لكلمات القران الا امانيّ ولذة العقل وما وراء ذلك تفسير بالراي وتعيين
وهذا ايضا من الحجاب ٧ التخصيص وذلك ما يسمع من القصص والاخبار
والامر والنهي فلا يعم معناه ٨ التاثر وذلك بان يتاثر وذلك ان
قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الايات فيكون له بحسب كل
حال وجد يتصف به قلبه من الحزن والخوف والرجا و
ولما تمت معرفته كانت الخشية اغلب الاحوال على قلبه فان
غالب على ايات القران فلا ذكر الرحمة والمغفرة الا مقرونا
لقوله تعالى واني لغفار ثم اتبع ذلك باربعة شروط يعسر الظفر بها
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ومثال العاصي اذا قرا القران وكرره مثال
من كرر كتاب الملك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة د
مملكته وهو مشتغل بتخريبها فالقران يراد لاستجلاب الا
حوال والاعمال والا فالمؤنة في تحريك اللسان بالحروف خفيفة
ولما جاء رجل من الصدر الاول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم
فلما كان الى باب المسجد سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال اكفني هذا
فانصرف فقال انصرف الرجل وهو فقيه وانما العزيز مثل تلك
الحالة التي يمن الله تعالى على قلب العبد عقيب فهم الاية فاما مجرد حركة
اللسان فقليل الجدوى بل التالي باللسان المعرض عن العمل جدير
بان يكون هو المراد بقوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وتلاوة القران حق تلاوته ان يشترك
فيها اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل
و

وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتاثر فاللسان يرتل
والعقل يترجم والقلب يتعظ ٩ الترقي والمعني به ان يترقى الى ان يسمع
الكلام من الله تعالى لا من نفسه فدرجات القراءة ثلاثة ادناها ان يقدر
العبد كانه يقرا على الله تعالى فيكون حاله السؤال والتملق والتضرع ٢
ان يشهد بقلبه كان ربه يخاطبه فمقامه التعظيم والحيا والفهم ٣
ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه
ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون
مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه وهذه درجة المقربين
وما قبله درجات اصحاب اليمين وما خرج من هذا فهي درجات
الغافلين وعن الدرجة العليا اخبر جعفر الصادق رضي الله عنه فقال
والله لقد تجلى الله تعالى لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون
ومن لم يرو في كل شيء فقد راى غيره والتوحيد الخالص ان لا يرى في كل شيء
الا الله تعالى العاشر التبري والمعني به ان يتبرا من حوله وقوته ومن التفا ت
الى نفسه بعين الرضا عنها والتزكية لها وتشوق ان يلحقه
الله بالصالحين وان ينجيه من شر الشيطان الرجيم فالمكاشفة لا تكون
الا بعد التبري عن النفس وعدم الالتفات اليها ثم اذا غلب عليه
الرجا فينكشف له الجنة كانه يراها عيانا وان غلب عليه الخوف
كوشف له بالنار حتى يرى انواع العذاب فبحسب هذه اخذ
الكلمات ينتقل في اختلاف الحالات وبحسب كل حال منها يستعد
للمكاشفة بامر يناسب تلك الحالة اذ المتنعم واحد والمسموع
منه اذ فيه كلام راض وكلام غضبان وكلام منعم وكلام منتقم

Copyright © King Saud University